المضامين التربوية في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم –غزوة تبوك انموذجًا
The Educational Content in the Prophet's Miracles (PBUH): The Example of the Tabuk Campaign

م.د ياسر منصور محمد سلطان*

Lect. Dr. Yaser Mansour Mohammed Sultan
Yaser١٩٧٦@tu.edu.iq

الخلاصـــة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه اجمعين.

وبعــد....

فقد تعددّت مُعجزاتُ الأنبياءِ(عليهم الصلاة والسلام) وتنوَعت بحسبِ ما دعا إليه الحال واقتضى الظرف ذلك، وقد كان لنبيّنا المصطفى(ﷺ) الحظُّ الأوفرُ منها، فالهدف من هذه الدراسة هو تسليط الضوء على أهم المضامين التربوية التي يمكن استخلاصها من معجزات النبي (ﷺ) في غزوة تبوك ، والتي تعد من أهم الغزوات في تاريخ الاسلام ، لذا استعرضت في هذا البحث ، أهم الظروف والأحداث التي أحاطت بهذه الغزوة ، وتحليلها من مضمون تربوي لاستخلاص العبر والدروس المفيدة في التعليم ، ومن خلال البحث تبين أن هذه الغزوة تحمل في طياتها ، العديد من الدروس التربوية والتي يمكن تطبيقها في مختلف المجالات، سواء في التعليم أو الحياة الشخصية أو العمل، والتي تعد أساسًا لبناء شخصيات قوية لها القدرة على مواجهة التحديات بروح من الصبر والتعاون والايمان .

الكلمات المفتاحية: المضامين ، التربوية ، المُعجِزة ،النبي ، الغَزوة، تبـوك .

* جامعة تكريت/ كلية العلوم الإسلامية/ قسم العقيدة والفكر الاسلامي.

Abstract:

Praise be to God, the Lord of the worlds, and peace and blessings be upon the noblest of messengers, our master Muhammad, and upon his family and companions, all.

The miracles of the prophets (peace be upon them) were numerous and varied according to the circumstances and the times. Our Prophet, Muhammad (PBUH), received the greatest number of miracles. This study aims to shed light on the significant educational content that can be extracted from the Prophet's miracles (PBUH) in the Tabuk campaign, considered one of the most important campaigns in Islamic history. Therefore, this research delves into the most important circumstances and events surrounding this campaign, analyzing their educational content to extract lessons and beneficial teachings. Through the research, it becomes evident that this campaign carries within it numerous educational lessons applicable across various fields, including education, personal life, and work, forming a foundation for building strong personalities capable of facing challenges with patience, cooperation, and faith.

Keywords: Content, Educational, Miracle, Prophet, Campaign, Tabuk.

المقدمـــــة:

الحمدُ لله ربِّ العالمين العليِّ القدير باسطِ الأرض، ورافعِ السَّموات الذى أيَّد أنبياءهُ بالمعجزاتِ الباهراتِ، والصلاةُ والسَّلامِ على المبعوثِ رحمةً للعالمين خاتمُ الأنبياءِ والرِّسالات سيدنا محمدٍ وعلى آلهِ وصحابتهِ أجمعين.

وبعـد ....

فتعد غزوة تبوك من أهم الأحداث التاريخية في السيرة النبوية العطرة ، لأنها نقطة تحول هامة في تاريخ الدعوة الاسلامية ،حيث ظهرت فيها قدرة المسلمين على مواجهة التحديات ، اضافة الى ما تحمله هذه الغزوة من العديد من الجوانب التربوية التي يمكن الاستفادة منها في التربية والتعليم ، ومنها بيان أهمية الطاعة والانضباط في حياة المسلم ، اقتداءً بالصحابة رضوان الله عليهم أجمعين لاستجابتهم السريعة لأمر النبي(ﷺ) في أصعب الظروف ، والتي تعكس قوة الايمان لديهم ، وتبرز فيها قيمة التعاون والتضحية والعمل الجماعي والتعاون والصبر والثبات في مواجهة التحديات والصعوبات ، وهذه المعجزاتُ أنواراً تشرِقُ على القلوبِ المليئةِ بالإيمانِ وتزيدُها قوّةً وثباتاً،

نستقي منها العديد من الدروس والعبر التي تساعدنا في تربية وتنشئة الأجيال ومن خلال هذه الدراسة اخترت عنوان بحثي **(المضامين التربوية في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم –غزوة تبوك انموذجًا)** ولهذا فقد قسَّمت البحثَ الى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بمفردات العنوان .

المبحث الثاني: غزوة تبوك وأسبابها .

المبحث الثالث: معجزات النبيّ (ﷺ) في غزوةِ تبوك .

وبعدها الخاتمة التي ذكرتُ فيها أهم النتائج التي توصَّلتُ إليها، ثم قائمة بثبت المصادر والمراجع

المبحث الأول: التعريف بمفردات العنوان

المطلب الأول: تعريف المضامين التربوية لغةً واصطلاحاً:

أولاً: المضامين لغةً :

(جمع مضمون ..ويقال: ضمن الشيء بمعنى تضمنه؛ ومنه قولهم: مضمون الكتاب كذا وكذا) [١] (وتضمَّن الكتاب كذا : حواه ودَّل عليه) [٢] (ومضمون الكلام فحواه وما يُفهم منه) [٣] من مجمل التعريفات اللغوية تبين أن المضامين في اللغة تشتمل على عدة دلالات منها : الاحتواء، والفهم ،والدلالة .

ثانيًا: المضامين اصطلاحًا:

(هي كافة المغازي والانماط والافكار ، والقيم والممارسات التربوية ، التي تتم من خلال العملية التربوية ، لتنشئة الأجيال المختلفة عليها تحقيقًا للأهداف التربوية المرغوب فيها) [٤]

---

(١) لسان العرب : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ) : دار صادر – بيروت ، ط: ٣ – ١٤١٤ هـ (٢٥٨/١٣)

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ) : المكتبة العلمية – بيروت ، مادة ض م ن (٣٦٤/٢) .

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة : د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل: عالم الكتب ، ط: ١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م (١٣٧١/٢) .

(٤) العلاقات الإنسانية في الفكر الإداري الاسلامي مضامينها وتطبيقها التربوية ، أحمد سعيد الغامدي ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، ١٤٠٠ – ١٤٠١ هـ (٤٠)

من خلال التعريف تبين أنها تعني: المحتوى التي تتضمنه المناهج التعليمية والبرامج التربوية ، لغرض توجيه وتطوير قدرات المتعلمين وتحقيق التنمية الشاملة لهم

ثالثًا: التربوية لغةً :

(ان كلمة تربية في اللغة تأتي من "ربا" فالراء والباء والحرف المعتل وكذلك المهموز منه يدل على أصل واحد، وهو الزيادة والنماء والعلو،) [١]

من خلال التعريف تبين أن التربوية لغةً تعني: النماء والزيادة ، أي رعاية وتنشئة الأفراد وتنمية المهارات والقيم لديهم ، وتطوير شخصياتهم بشكل متكامل.

رابعًا: التربوية اصطلاحًا:

(هي عملية منهجية متدرجة ، تهدف الى تنشئة وتكوين الانسان الصالح وفقًا لغاية الخلق ، وقيل هي تبليغ الشيء إلى كماله شيئًا فشيئًا) [٢]

من خلال التعريف تبين أنها تعني: الطرق والأساليب التي تستخدم في تحقيق أهداف التربية ، فهي تُعنى بتوجيه الأفراد وتعليمهم وتطوير قدراتهم ، لغرض تحقيق نمو متوازن ومتكامل في شخصياتهم .

خامسًا: تعريف المضامين التربوية اصطلاحًا:

من خلال ما سبق من التعريفات يتبين لي أنها مجموعة من المبادئ والقيم والأساليب التربوية المستنبطة من معجزات النبي- ﷺ- في غزوة تبوك والتي تعمل على تنشئة العبد المسلم في مراحل حياته المختلفة وتربيته تربية اسلامية صالحة وفق الشرع الاسلامي الحنيف .

---

(١) مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون: دار الفكر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م (٤٨٣/٢) .

(٢)أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي : دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط: ١ - ١٤١٨ هـ (٢٨/١) ؛ مقدمة في التربية الإسلامية ، محمود خليل أبو دف (٣)

المطلب الثاني: تعريف المعجزة لغةً واصطلاحًا

أولاً: المُعجِزةُ لغـةً: عَجَز: أعْجزَني فُلانٌ إذا عجَزْتَ عن طلبهِ وإدراكِه. والعَجْزُ نقيضُ الحزم، وعَجَزَ يَعْجِزُ عَجْزا فهو عاجزٌ ضعيفٌ[١].

وقال ابن فارس[٢] رحمه الله–:(عَجَزَ: العيْنُ وَالجيمُ والزَّاي أَصلانِ صحيحَانِ، يَدلُّ أَحدُهُما على الضَّعْفِ، والآخَرُ عَلَى مُؤخَّر الشَّيءِ. فالأوّلُ عَجِزَ عن الشيءِ يَعْجِزُ عَجْزًا، فهو عاجِزٌ، أَي ضَعيفٌ، وقولُهم إنَّ العَجْزَ نَقيضُ الحَزْمِ فمن هذا؛ لأنّه يَضعُفُ رأْيُهُ، وَيُقَالُ: أَعْجزَنِي فُلَانٌ، إذا عَجِزْتُ عن طَلَبِهِ وَإدراكِه)[٣] .

من مجمل التعريفات اللغوية تبين أن المعجزة تعني: العجز والضعف ، أي أمر يعجز الانسان عن الاتيان بمثله لكونه خارق للعادة ويتجاوز قدرة البشر.

ثانيـاً: المُعجِزةُ اصطلاحـاً :

(المُعْجِزة: أمرٌ خارقٌ للعادة داعيةٌ إلى الخير والسعادة مقرونةٌ بدعوى النبوة قصد به إظهارُ صدق من ادَّعى أنه رسولٌ من الله، وقد خُتمت النبوةُ والرسالة على خاتم النبيين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين)[٤] .

أما معنى المعجزة في الاصطلاح : فهي الأمر الخارق الذي يظهره الله تعالى على يد نبي أو رسول ، وتكون علامة ودلالة على القوة الإلهية ، لغرض تأكيد الرسالة والنبوة.

---

(١)العين أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال ، (٢١٥/١).

(٢)هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، كان من أكابر أئمة اللغة والأدب، وكان فقيها حاذقاً, أصله من قزوين, انتقل إلى الري وتوفي فيها سنة(٣٩٥هـ) ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء, عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري(ت:٥٧٧هـ) المحقق: إبراهيم السامرائي, مكتبة المنار–الزرقاء – الأردن, ط/٣, ١٤٠٥هـ –١٩٨٥م،٢٣٥.

(٣) مقايس اللغة, لابن فارس، ٢٣٢/٤.

(٤) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني(ت: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط/١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م (٢١٩)

المطلب الثالث: تعريف النبي لغـةً واصطلاحًا .

أولاً: النبي لغــةً : أختلف في أصل اشتقاق النبي على قولين :

١-(إن النبي مشتق من النَّبأ: أي الخَبَر لأنه أَنْبأَ عن الله ، قال تعالى :﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾[١] لأنه أنبأ عن الله , أي : أخبر عنه تعالى , يقال : نبأ ونبأ وأنبأ , أي : أخبر)[٢]

٢-(والنبي مشتق من (النَّبْوَةَ والنَّبَاوَةِ) وهي الارتفاع من الأَرْض، فالعرب تطلق لفظ النبي على علم من أعلام الأرض التي يهتدى بها، ولفظ النبي يفيد هذا المعنى؛ وذلك لأنه يُهتدى به، ولارتفاع قدره ولأنه مفضّل على سائر الناس برَفْع منزلته) [٣] .

من مجمل التعريفات اللغوية تبين أن لفظ النبي يتضمن معنيين :

الأول : الإخبار أي ان النبي يخبر عن ربه سبحانه وتعالى عن طريق الوحي ، الى من اختاره الباري – ﷻ – من عباده لتلقي الرسالة

الثاني: العلو و الرفعة أي يكون رفيع القدر عند ربه سبحانه وتعالى ، لما فيها من التشريف والتكريم .

ثانيًا: النبي اصطلاحًا:

(النَّبِيّ من أَوْحيَ إليه وحياً خاصّاً من الله بتوسط مَلَك أو بإلهام في قلبه أو بالرؤيا الصالحة، وقد خُتمت النبوّةُ وانْقَطع الوحيُ بخاتم الأنبياء سيدنا محمد -ﷺ-)[٤] .

---

(١) سورة النبأ: الآيتان:١-٢

(٢) تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت: ٣٧٠هـ) المحقق محمد عوض مرعب : دار إحياء التراث العربي ، ٢٠٠١م ،مكان النشر بيروت ، (١٥/ ٣٤٨)؛ ومقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون : دار الفكر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٨م ، (٣٨٥/٥)؛ والنهاية في غريب الحديث والأثر ، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت: ٦٠٦هـ)المحقق طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي : المكتبة العلمية١٣٩٩هـ - ١٩٧٨م: بيروت : (٢/٥)

(٣) ينظر: تهذيب اللغة ، الأزهري ، (١٥/ ٣٤٨)؛ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) المحقق: أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين – بيروت ،ط: ٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م ، (١/ ٧٤) ؛مقاييس اللغة ، ابن فارس،(٣٨٥/٥)؛ لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ) : دار صادر – بيروت :ط: ٣ - ١٤١٤ هـ-١٩٩٣م (١٥/ ٣٠٢) .

(٤) التعريفات الفقهية ، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي , دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م) ط/١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م , (٢٢٥/١) .

أما معنى النبي في الاصطلاح: هو انسان اصطفاه الله تعالى لتلقي الوحي الإلهي وابلاغه للناس وتوجيههم وارشادهم الى الحق ، مع كونه معصومًا من الكبائر والأخطاء في تبليغ الرسالة .

المطلب الرابع : تعريف الغَــزْوة لغــةً واصطلاحًــا .

أولاً: الغَزْوة لغــةً :

(الغَزْوُ: الْقصدُ، قد غَزَاه وغَازَه غَزْواً: إذا قصدهُ)[1] .

(غَزَوَ) الغَيْنُ وَالزَّاي والحرْفُ المُعتَلُّ أَصلَانِ صحيحَانِ، أَحدُهُما طَلَبُ شَيْءٍ، والآخرُ في بابِ اللِّقاحِ. فالأولُ الغَزْوُ، ويُقالُ: غَزَوْتُ أَغْزُو، والْغَازِي: الطَّالِبُ لِذلِك، وَالجمْعُ غُزَاةٌ وَغَزِيٌّ أَيضًا، كَما يُقالُ لجَماعَةِ الحاجِّ حَجِيجٌ. والمُغْزِيةُ: المرأَةُ التِي غَزا زَوجُهَا، وَيُقالُ في النِّسبةِ إِلى الغَزْوِ: غَزَوِيّ)[2] .

(وغَزَو: أي غَزوْتُ العدَّو: قَصدتُّه للقتال(غَزْواً) وهي الغَزْوة والغَزَاة والمَغْزاة و الغَزَواتُ والمغَازي والغازي واحدُ الغُزَاةِ، و(أَغْزى) الأميرُ الجيشَ إذا بعثَه إلى العدو و (أغْزتِ) المرأةُ إذا غَزَا زوجُها وهي مُغْزِيةٌ) [3] .

ثانيًا: الغــزوة اصطلاحــًا :

الغَزْو والغَزْوة: هو الجيش القاصد لقتال الكفار الذي كان النبي – ﷺ– فيه، وأما الجيشُ الذي لم يكن فيه النبي–ﷺ– فيُسمّى سريةً وبعثاً[4].

إن كلمة الغزو في اللغة والاصطلاح تأتي بمعنيين :

الأول : السير الى العدو واقتحام أرضه ومهاجمته لغرض السيطرة عليه

الثاني : بمعنى الانتشار وهو الدخول بقوة ، كتعبير مجازي للغزو الثقافي ، والذي يعني انتشار ثقافة معينة وسيطرتها على ثقافة أخرى .

---

(١) تهذيب اللغة، للهروي،(١٥٠/٨).

(٢) مقايس اللغة, لابن فارس،(٤٢٣/٤).

(٣)المغرب في ترتيب المعرب ، ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن علي أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ (ت:٦١٠هـ)، تحقيق : محمود فاخوري و عبدالحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد – حلب، ط/١، ١٩٧٩م (١٠٢/٢)

(٤) التعريفات الفقهية، محمد المجددي، (١٥٧).

المبحث الثاني : غزوة تبوك وأسبابها

المطلب الأول: غزوة تبوك

تبوك: هي موضع بين وادي القرى والشام، وتقع على أربع مراحل من الحجر نحو نصف طريق الشام، وهو حصن به عين ونخل وحائط، وتقع بين جبل حسمى وجبل شرورى ويقع شمال الحجاز، والمسافة بين تبوك والمدينة اثنتا عشرة مرحلة, أي(٧٧٨) ميلاً حسب الطريق المعبدة في الوقت الحاضر، وكانت من ديار قضاعة الخاضعة لسلطان الروم آنذاك [(١)] .

وهي الغزوة التي خرج رسول الله- ﷺ- لها في رجب من العام التاسع للهجرة النبويّة، وذلك بعد رجوعه من حصار الطائف بنحو ستة أشهر، وقد اشتهرت هذه الغزوة باسم غزوة تبوك؛ وذلك نسبة إلى مكان هو عين تبوك، والتي انتهى إليها الجيش الإسلامي ، وأصل هذه التسمية وردت في صحيح مسلم, فقد روي بسنده إلى معاذ-رضي الله عنه- أن رسولَ الله- ﷺ- قال:((إنَّكم ستأتون غدًا إن شاء اللهُ عينَ تبوكَ، وإنكم لن تأتوها حتى يُضحِيَ النهارُ، فمن جاءَها منكم فلا يَمسَّ من مائهِا شيئاً حتىَّ آتيَ))[(٢)].

وسُميت أيضاً بغزوة العُسْرة؛ وذلك لشدة ما لاقى المسلمون فيها من الضنك والتعب فقد كان الجوُّ شديدَ الحرارة، والمسافة بعيدة، والسفر شاقًّا؛ لقلة المَؤونة وقلة الدواب التي تحمل المجاهدين إلى أرض المعركة، وقلة الماء في هذا السفر الطويل والحر الشديد، وكذلك قلة المال الذي يُجهَّزُ به الجيشُ ويُنفَق عليه، ولهذه الغزوة اسم وسمِّيت بالفاضِحة؛ وذلك لأنها كشفَت عن حقيقة المنافقين، وفضحَت أساليبهَم العدائية الماكرة، وأحقادهم الدفينة، ونفوسهم الخبيثة, وجرائمهم البشعة بحق رسول الله-ﷺ- والمسلمين[(٣)].

---

(١) ينظر: الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، زين الدين (ت: ٥٨٤هـ)،المحقق: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر،١٤١٥ هـ.(١٥٥)؛ ومعجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت :٦٢٦هـ) دار صادر، بيروت، ط/٢، ١٩٩٥م (١٤/٢)

(٢)المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، كتاب الفضائل، باب في معجزات النبي-ﷺ-١٧٨٤/٤, رقم الحديث(٧٠٦).

(٣) ينظر: شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (ت: ١١٢٢هـ) ط/١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، دار الكتب العلمية ، (٦٦/٤)؛ والسِّيرةُ النّبوية – عرضُ وقائع وَتحليل أحدَاث، علي محمد محمد الصَّلاَّبي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط/٧، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م (٨٠٩)

*** المطلب الثانـــي: ســـبب الغزوة**

أمَّا سبب الغزوة فإنّ الروم قد جمعت وحشَّدت جموعاً كثيرة بالشام ضمّت قبائل لخَم، وجُذام، وعامِلة، وغسّان، وهي من نصارى العرب، وكان قصد هِرقْل من ذلك، الهجوم على المدينة والقضاء على الدولة التي نشئت في جزيرة العرب التي أخذت أخبارها وأخبار انتصاراتها تثير جزع هِرقْل وخوفه، فندب رسولُ الله–ﷺ– الصحابةَ والناس للخروج، وكان وقتُ الغزوةِ وقتَ عُسرٍ شديد وحرٍ شديد، فخرج المؤمنون الصادقون عن طيبِ نفس، وتخلّف ثلاثة منهم من صادقي الإيمان، وندبَ رسولُ الله–ﷺ– الأغنياءَ لتجهيز جيشِ العُسرة، فجاؤوا بأموال كثيرة فقد جاء أبوبكر–رضي الله عنه– بماله كله، وجاء عمرُ–رضي الله عنه– بنصف ماله، وتصدَّق عثمان–رضي الله عنه– يومئذٍ بمال كثير، وجهّز ثُلُثَ الجيش، حتى دعا له الرسول–ﷺ– وقال:((ما ضرَّ عثمانُ ما عملَ بعد اليوم مرتين))[1]، وجاءهُ عددٌ من فقراءِ الصحابة لا يجدونَ ما يَركبونَ عليه، فقال لهم الرسول–ﷺ–:((لا أجدُ ما أحمِلكُم عليه))، فتولَّوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون، وتخلَّف من المنافقين بضعةٌ وثمانونَ رجلاً، واعتذرَ إليه عددٌ من الأعراب بأعذار غير صحيحة، فقبلَ النبيُّ–ﷺ– منهم ذلك، وقد سار رسول الله–ﷺ– بالناس والصحابة ومعه ثلاثون ألف مقاتل، ومن الخيل عشرة آلاف، وكان هذا أعظم ما رأتْه العرب حتى ذاك، ثم واصل سيره حتى بلغ تبوكَ، فأقام فيها نحوا من عشرين ليلة، ولم يلقَ فيها كيداً، ولم يدخلْ حرباً، وكانت هذه آخر غزواته–ﷺ–، وفي هذه الغزوة نزل قوله تعالى:﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[2] .

أهم المضامين التربوية المستنبطة من سبب الغزوة:

١–بيان أهمية الجهاد ، لكونه من أعظم مراتب الاسلام ، فيه درس تربوي على مواجهة التحديات والتغلب عليها بشجاعة وعزيمة واصرار وتذليل العقبات، من أجل المصلحة العامة ، وتعزيز القيم الانسانية في مختلف المجالات .

---

(١) الجامع الكبير – سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ) المحقق: بشار عواد معروف: دار الغرب الإسلامي – بيروت: ١٩٩٨ م ، أبواب المناقب، باب في مناقب عثمان بن عفَّان–رضي الله عنه–،٦٧/٦، رقم الحديث (٣٧٠١)، وقال الترمذي: حديثٌ حسَنٌ غريبٌ.

(٢) التوبة: الآيتان:١١٧–١١٨.

٢- ما حدث مع الثلاثة الذين تخلفوا عن الغزوة ، فندموا وتحسروا وتألموا ، فيه درس تربوي في أهمية التضامن المجتمعي، والاعتراف بالخطأ وعدم التهرب منه بأعذار واهية؛ والثبات على الحق وعدم التراجع مهما كانت الظروف .

٣- أهمية الجهاد بالمال ؛ لكونه موازي للجهاد بالنفس ، فيه درس تربوي في الالتزام بالمسؤولية الجماعية ،من أجل مصلحة الجماعة والتي تعكس الحاجة الى التعاون في ما بين أبناء المجتمع في مواجهة الأزمات وتحقيق النجاح من خلال الوصول الى الأهداف .

٤- بيان خطر النفاق والمنافقين على الأمة الاسلامية وعلى مر العصور ،فيه درس تربوي على أهمية الصدق في النوايا والاخلاص في العمل ، والتمييز بين من يلتزمون بالقيم وبين من يتظاهرون بها ، لأن صدق النوايا يساهم في تحقيق النجاح .

٥- بيان أهمية الصبر في مواجهة التحديات والأزمات ، لكونه يعد قوة حقيقية في مواجهة الصعوبات والتحديات

٦- لا يشترط في مواجهة الأعداء تكافؤ القوى بينهم ، فيه درس تربوي على ان الايمان الصادق بالله والتوكل عليه والاخلاص في العمل والالتزام بالمسؤولية الجماعية ، من أهم الدوافع في تحقيق الأهداف الكبرى في أصعب الظروف .

المبحث الثالث: معجزات النبي-ﷺ- في غزوة تبــوك

المطلب الأول: معجــزة تكثيــر الطعــام:

"إنَّ هذه المُعجِزة قد حدثَت عندما أصابَ الصحابةَ-رضي الله عنهم- جوعٌ شديدٌ في غزوةِ تبوكَ، فعن أبي هريرة-رضي الله عنه- قال: لما كان غزوة تبوك أصابَ الناسَ مجاعةٌ، قالوا: يا رسولَ الله، لو أذِنْت لنا فنحَرْنا نواضِحَنا، فأكلْنا وادَّهْنا، فقال رسول الله-ﷺ-:((افْعلوا))، قال: فجاء عمر-رضي الله عنه- فقال: يا رسولَ الله، إن فعلْتَ قلَّ الظَّهْرُ، ولكن ادعهُم بفضلِ أزوادِهم، ثمَّ ادعُ اللهَ لهم عليها بالبركةِ، لعلَّ اللهَ أن يجعلَ في ذلك، فقال رسولُ الله-ﷺ-:((نعم))، قال: فدعا بنِطَعٍ فبسَطَه، ثم دعا بفضلِ أزوادِهم، قال: فجعلَ الرجلُ يَجيءُ بكفِّ ذُرَّةٍ، قال: ويجيءُ الآخرُ بكفِّ تمرٍ، قال: ويجيءُ الآخرُ بكِسْرةٍ حتى اجتمعَ على النِّطْعِ من ذلك شيءٌ يسيرٌ، قال: فدعا رسولُ الله-ﷺ- بالبركةِ، ثم قال:((خُذوا في أوعِيتِكم))، قال: فأخَذوا في أوعيتِهم، حتى ما تركوا في العَسْكرِ وِعاءً إلاَّ ملَئُوه، قال: فأكَلوا حتَّى شَبِعوا، وفضَلَت فَضْلةٌ، فقال رسولُ الله-ﷺ-:((أشهدُ أن لا إلهَ إلاَّ اللهُ، وأنِّي رسولُ اللهِ، لا يَلقى اللهَ بهِما عبدٌ غيرُ شاكٍّ، فيُحجَبُ عن الجنَّة))[1].

---

(١) صحيح مسلم، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار ،٥٦/١، رقم الحديث(٢٧).

أهم المضامين التربوية المستنبطة من المُعجِــزة:

١– أهمية الاستئذانُ في الأمور والقضايا التي لها مساسٌ بالمصلحة العامَّة، وعدم التصرُّف في هذه المواقف دون استشارة القائد، ويدل على أهمية طاعة ولي الأمر وعدم مخالفته .

٢– جوازُ ابداءِ الرأي والمشورة على الامام بالمصلحة العامة، لما له من دور كبير في تعزيز الثقة بين القائد وأتباعه، وأهميته في جمع مختلف الآراء والخبرات والمساعدة على اتخاذ قرارات أكثر حكمة وفاعلية ، مما يعزز روح التعاون والشعور بالمسؤولية ، والتي تجعلهم أكثر استعدادًا للتضحية في سبيل تحقيق الأهداف المشتركة

٣– إن هذه المعجزة تعد درسًا في الصبر وتحمل الشدائد ، وتعزيز ايمان المؤمنين وتقوية روحهم المعنوية في التوكل على الله تعالى في كل الأحوال ، مع الأخذ بالأسباب المتاحة.

المطلب الثانـــي: مُعجِزةُ تَفجُّــرِ عينِ المـــاء بتبــوك وعودة أرض تبـــوك مروجاً وأنهـــاراً:

"إنَّ هذه المُعجزةَ قد أخبرَ النبيُّ–ﷺ– الصَّحابةَ عنها بعد وصُولِهم إلى تبوكَ، فقال معاذُ بن جبل–رضي الله عنه–: خرَجْنا مع رسولِ الله–ﷺ–عامَ غزوةِ تبوكَ، فكان يجمعُ الصلاة، فصلَّى الظهر والعصر جميعاً، والمغرب والعشاء جميعاً، حتى إذا كان يوماً أخَّر الصلاةَ، ثم خرجَ فصلَّى الظهر والعصر جميعاً، ثم دخل، ثم خرج بعد ذلك، فصلى المغرب والعشاء جميعاً، ثم قال:((إنَّكم ستأتونَ غداً إن شاء اللهُ عينَ تبوك، وإنَّكم لن تأتُوها حتى يُضحيَ النهار، فمن جاءَها منكم فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي» فجئناها وقد سبقنا إليها رجلان، والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء، قال فسألهما رسول الله–ﷺ–:((هل مسَسْتُما من مائِها شيئاً؟)) قالا: نعم، فسبَّهما النبي–ﷺ– وقال لهما ما شاءَ اللهُ أن يقول. قال: ثم غرَفُوا بأيديهِم من العينِ قليلاً قليلاً، حتى اجتمع في شيء، قال وغسلَ رسولُ الله–ﷺ– فيه يديْه ووجْههَ، ثم أعاده فيها فجرتِ العينُ بماءٍ مُنهَمرٍ أو قال: غزير – شكَّ أبو علي أيهما قال – حتى اسْتقَى الناسُ، ثم قال:((يوشَكُ، يا معاذُ إن طالَتْ بك حياةٌ، أن ترى ما هاهُنا قد مُلِئَ جِناناً"))[1] .

أهم المضامين التربوية المستنبطة من المعجــزة:

١– إن مخالفةُ ولي الأمر وعدم إطاعته تستوجب العقوبة بالزَّجرِ ، لمل لها من آثار سلبية من عدم الاستقرار وسيادة الفوضى والاضطراب في المجتمع؛ على عكس ذلك فان طاعة ولي الأمر تعزز الاحترام والولاء ، والتعاون بين الافراد في تعزيز النظام والانضباط ، والاسهام في تحقيق التنمية ، وتجنب الفتن والنزاعات .

---

(١) صحيح مسلم، باب في معجِزات النبي–ﷺ–،٤/١٧٨٤، رقم الحديث(٧٠٦).

٢- تأييد الله-ﷻ- لنبيّه بالمعجزات الحسية والمادية، فيه درس تربوي على التعلم والتوجيه لأن هذه المعجزات ليست مجرد مظاهر خارقة ، وانما هي وسيلة للتعليم ، لكونها تبرز القيم الأخلاقية بطرق محسوسة يسهل فهمها ، مما يدفع الأفراد الى العمل بجدية واخلاص لتحقيق الأهداف ، مما يعزز بينهم روح التفاني والايثار في العمل بشكل أكثر فاعلية.

٣- تفجُّر عينُ تبوكَ بالماء بعدما غسلَ رسولُ الله-ﷺ- وجهَهُ ويديْهِ الشريفتينِ فيها فأصبح ماؤها غزيراً، وصار مسيلاً, فيه دلالة على إن شريعتُه الغرَّاء ودينُه القويم ينبعانِ ويجريانِ الى قيام الساعة.

٤- عودة أرض تبوك مروجًا وأنهارًا ، فيها دليل على قدرة الله تعالى على تغيير الأحوال بشكل جذري، مما يعزز لدى العبد المؤمن الايمان بقدرة الله تعالى المطلقة ، وعدم اليأس في أحلك الظروف ، لأن الله تعالى قادر على تغيير الأحوال في أي وقت .

المطلب الثالث: معجــزةُ الرِّيــحِ الشَّديــدة:

"إنَّ حادثةَ الرِّيحِ الشَّديدةِ قد وقعتْ مع الصَّحابةِ-ﷺ- في هذه الغزوةِ المباركةِ، فعن أبي حميدِ الساعدي-ﷺ- قال: غَزوْنا مع النبيِّ-ﷺ- غزوةَ تبوكَ، فلما جاء وادي القُرى إذا امرأةٌ في حديقةٍ لها، فقال النبي-ﷺ-لأصحابه:((اخرُصُوا))، وخرَص رسولُ الله-ﷺ-عشَرةَ أوْسُقٍ، فقال لها:((أَحصِي ما يخرُجُ منها)) فلما أتيْنا تبوكَ قال:((أمَا إنَّها ستهُبُّ الليلةَ ريحٌ شديدةٌ، فلا يقومَنَّ أحدٌ، ومن كان معهُ بعيرٌ فليَعْقِلْه» فعقَلْناها، وهبَّت ريحٌ شديدةٌ، فقامَ رجلٌ، فألقَتْه بجبلِ طيء"))[1] .

أهم المضامين التربوية المستنبطة من المعجزة:

١- حرص الرسول المصطفى-ﷺ- على دفع الأذى والمكروه عن الصحابة الكرام، فقد وصفه الله تعالى بقوله: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[2], وفيه من الشفقة والرحمة بأمته والاعتناء بمصالحهم؛ فيه درس تربوي على حرص القائد أو ولي الأمر على أصحابه وشفقته بهم وتحذيرهم من المخاطر والأضرار التي قد تصيبهم ، وتوجيههم الى سلوك الطريق الصحيح ، مما ينبغي عليهم طاعته وعدم مخالفة أمره .

---

(١) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر: دار طوق النجاة(مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط: ١، ١٤٢٢هـ ، كتاب الزكاة، باب خرص الثَّمر، ١٢٥/٢، رقم الحديث(١٤٨١).

(٢) التوبة: الآية:١٢٨.

٢– أهمية التوكل على الله والأخذ بالأسباب ، فيه درس تربوي في التوازن بين الايمان والعمل ، أي الايمان بالقدرة الإلهية مع العمل الجاد والمثابرة على تحقيق الأهداف بجدية، ومواجهة الصعوبات والتغلب عليها.

٣– أهمية طاعة ولي الأمر والتي تعد من المبادئ الأساسية في الاسلام ، فيه درس تربوي في الحفاظ على النظام في المجتمع والالتزام بالقوانين وتجنب الفوضى وتفادي النزاعات، وتحقيق التعاون والاحترام المتبادل والانسجام بين أبناء المجتمع في مختلف جوانب الحياة .

المطلب الرابع: مُعجِـزةُ مطرِ السَّمــاء:

"إنَّ هذه المُعجِزة قد وقعت عندما أصابَ جيشَ المسلمينَ ظمأٌ وعطشٌ شديد فعنِ ابنِ عبَّاسٍ– ﷺ– قالَ: قيلَ لعُمرَ بن الخطَّابِ حدِّثْنا عن شأْنِ العُسْرَةِ، فقالَ عمرُ: خَرجنا مع رسول الله–ﷺ– إلى تبُوكَ في قَيْظٍ شَديدٍ فَنزلْنا مَنزِلًا أَصابَنا فيهِ عَطشٌ شَديدٌ حتَّى ظننَّا أنَّ رِقابَنا ستَنقَطِعُ حتَّى أَنْ كانَ أَحدُنا يذهَبُ يَلْتمِسُ الرجلَ فلا يرجِعُ حتَّى يَظُنَّ أَنَّ رَقبتَهُ تَنقطِعُ، وحتّى أنَّ الرَّجُلَ لَيَنحَرُ بعيرَهُ فيَعصِرُ فَرْثَهُ فَيشرَبُهُ ويضَعُهُ على بطنِهِ، فقالَ أَبو بكرٍ الصدِّيقُ: يا رَسولَ الله إنَّ اللهَ قَد عوَّدَك في الدعاءِ خيرًا فادْعُ لنا، فقالَ النَّبيُّ–ﷺ–:((أَتُحِبُّ ذاكَ يا أَبا بكر؟)) قالَ: نعم، قال: فرفعَ رسولُ الله–ﷺ– يدَيْهِ فَلمْ يُرْجِعْهما حَتَّى قالَتِ السَّماءُ فأَطَلَّتْ ثُمَّ سكبَتْ فملَئُوا ما معهُم، ثمَّ ذهَبْنا نَنظُرُ فلمْ نَجِدْها جاوزَتِ العَسكر "[1].

أهم المضامين التربوية المستنبطة من المعجزة:

١– بيان أهمية المشورة على الامام بالمصلحة ، وان لم يُطلب منه الاستشارة ، فيه درس تربوي في أهمية المشورة، والتي توجب اشتراك الامام أو ولي الأمر مع المأموم ، والاجابة الى ما يلتمس منه أصحابه إذا رأى فيها مصلحة عامة لهم .

٢– الشِّدة والضنك الذي اصاب المسلمينَ في هذه الغزوة من شدَّة الحرّ وقلَّةِ الماءِ وشدَّةِ العطشِ, لولا أن تداركهُم الرَّحمةُ الإلهية بإرسال الريح لتكون عونًا لهم، فيه درس تربوي على أهمية التوكل على الله تعالى والثقة بنصره ،والتحلي بالصبر والثبات ، لأنها تعد قوة حقيقية تساهم في التغلب على الأزمات .

---

(١)صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان : محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط: مؤسسة الرسالة – بيروت ،ط: ٢، ١٤١٤ – ١٩٩٣، ٢٢٣/٤ ، رقم الحديث (١٣٨٣) قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله رجال الشيخين خلا حرملة بن يحيى، فإنه من رجال مسلم فقط

٣- الصَّبرُ العظيم من قبل الصَّحابة في تحمُّلِ هذه الظروف الصَّعبة والقاسيةِ، وقد أعانهُم على ذلك صدروهُم وقلوبهُم المليئةِ بالإيمان والرَّاسخةِ رسوخَ الجبالِ، وقد شهِد لهم التَّاريخُ والأجيالُ بالصَّبرِ؛ وأصبحوا قدوةً للأجيالَ القادمة في الصَّبر ومواجهة الشدائد والصعوبات.

٤- بيان أهمية الدعاء وأثره في تغيير الأوضاع وتفريج الكُربات الشَّديدة الذي لحقَت بالمسلمين في هذه الغزوةِ، ممَّا يتوجب على العباد اللجوء الى الله تعالى بالدُّعاء في كل الأوقات خاصة في المحنِ والشَّدائدِ.

المطلب الخامس: الصحابي أبو ذرٍّ الغِفــاري-ﷺ- .

"إنَّ هذه المُعجزة قد أخبرَ بها النبيُّ -ﷺ-عندما تخلَّفَ الصحابيُّ أبو ذرّ-ﷺ- عن غزوةِ تبوكَ، فقد قال ابن إسحاق: ثم مضى رسولُ الله سائرًا، فجعل يتخلَّف عنه الرجل، فيقولون: يا رسولَ الله، تخلف فلان، فيقول-ﷺ-:((دعوهُ فإن يكُ فيه خيرٌ فسيُلحِقهُ اللهُ تعالى بكم، وإن يكُ غيرَ ذلك فقد أراحكُم الله منه))، حتى قيل: يا رسول الله، قد تخلَّف أبو ذرٍّ، وأبطأَ به بعيرُه، فقال:((دعوه, فإن يكُ فيه خيرٌ فسيلحقهُ اللهُ بكم، وإن يكُ غيرَ ذلك فقد أراحَكُم اللهُ منه))، وتلوَّم أبو ذرٍّ على بعيرِه، فلمَّا أبطأَ عليه، أخذ متاعَهُ فحملَهُ على ظهرِه، ثمَّ خرجَ يتَّبِعُ أثرَ رسولِ الله ماشيًا، ونزل رسولُ الله في بعض منازله، فنظرَ ناظرٌ من المسلمين فقال: يا رسولَ الله، إن هذا الرجلَ يمشي على الطريقِ وحدَه، فقال رسول الله-ﷺ-:((كنْ أبا ذرّ)) فلمَّا تأمَّله القوم قالوا: يا رسولَ الله هو- والله- أبو ذر، فقال رسول الله-ﷺ-:((رحِمَ اللهُ أبا ذرٍّ، يمشي وحده، ويموت وحده، ويُبعَث وحده)) ومضى الزمان، وجاء عصرُ عثمان-ﷺ-, ثم حدثَت بعض الأمور وسُيِّر أبو ذرٍّ إلى الرَّبذة، فلما حضرَه الموتُ أوصى امرأتهَ وغلامَه: إذا متُّ فاغسلِاني وكفِّناني ثم احمِلاني فضعَاني على قارعةِ الطريق, فأولُ ركْب يمرُّون بكم فقولوا: هذا أبو ذر، فلمَّا مات فعلوا به كذلك فطلعَ ركْبٌ فما علموا به حتى كادت ركائِبهُم تطأُ سريرَه، فإذا ابنُ مسعودٍ في رهْطٍ من أهل الكوفة، فقال: ما هذا؟ فقيل: جنازةُ أبي ذرٍّ، فاستهلَّ ابنُ مسعودٍ يبكي، فقال: صدق رسولُ الله-ﷺ-:((يرحمُ اللهُ أبا ذرٍّ يمشي وحدهُ، ويموتُ وحده، ويُبعث وحده)) فنزَلَ فوليَهُ بنفسِه حتى دفنَهُ"[(١)] .

(١)المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت:٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١،١٤١١هـ – ١٩٩٠م، كتاب المغازي والسرايا، ٥٢/٣، الحديث(٤٣٧٣).

أهم المضامين التربوية المستنبطة من المعجِزة :

١- أهمية العزيمة والارادة ، والصبر في مواجهة الصعوبات والتحديات في الحياة ، وعدم الاستسلام للصعوبات ، تظهر مدى الثقة بالله والتوكل عليه ، والاستعانة به في الوصول الى الأهداف .

٢- أهمية الصدق لكونه أساس الثقة بين الأفراد ، ولما له من قيم أساسية ودروس تربوية يمكن الاستفادة منها في مختلف المجالات ، ومنها تطوير المهارات وتعزيز القيم الاخلاقية والالتزام بالمبادئ وعدم التنازل عنها في أصعب الأوقات

٣- في هذه الحادثةِ تتجلى أهمية التضحية والبذل في سبيل اعلاء كلمة الحق ، وتبرز فيها قيمة التعاون والعمل الجماعي بين المسلمين ، والذي يعد درسًا في تعليم الأجيال من أجل تحقيق الأهداف السامية والنجاح في الحياة .

الخاتمـــــة:

الحمدُ لله الذي بفضله ومنِّه تتم الصالحات, والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب المعجزات الباهرات وعلى آله وصحبه الذين رفع الله منازلهم أعلى الدرجات.

وبعـد :

فإنه بعد دراسة معجزات النبيِّ- ﷺ- في غزوة تبوكَ تبيّن إن هذه المعجزات لم تكن مجرد أحداث خارقة ، وانما تتضمن دروسًا تربوية وتعليمية للأمة الاسلامية نستلهم منها جملة من النتائج:

١- إن غزوة تبوك تعد من المحطات البارزة في السيرة النبوية العطرة ، حيث تجلت فيها الكثير من المعجزات النبوية، والتي أكدت على صدق النبوة ومدى حكمتها في القيادة والتخطيط والاعداد للمعارك ، حتى كانت نموذجًا يحتذى به في كيفية التعامل مع الأزمات .

٢-بيان أهمية التخطيط والاستعداد ، وعدمُ التَّصرُّفِ في الأمورِ والقضايا التي لها مساسٌ بالمصلحةِ العامّة دون استشارةِ القائدِ الأعلى كما فعل الصَّحابة الكرام، وكذلك جواز إبداءِ الرأي والمشورة من قبلِهم ، مما ساهم في تجاوز العديد من الصعوبات.

٣- صبرُ الصّحابةِ الكرام-ﷺ- على تحمُّلِ الظروفِ الصّعبة والقاسيةِ التي رافقتهم في هذه الغزوةِ ؛ مما يرسخ في الأذهان أهمية الصبر والثبات في مواجهة التحديات.

٤- بيان أهمية التكافل والتعاون في الظروف الصعبة والقاسية ، والاشتراك في الموارد المتاحة ، من أجل انجاح المهمة ، وتعزيز روح الجماعة والاخوة الاسلامية .

٥- تضَرُّعُ النبيِّ -ﷺ- ولجوئِه إلى الدُّعاءِ والرَّجاءِ من الله-ﷻ- لتفريج الكروبِ والشَّدائدِ التي لحِقت بالمسلمينَ في هذه الغزوةِ، واعتقادُ الصَّحابةِ ببركةِ دعوةِ النبيِّ -ﷺ- ، فيه دلالةٌ على صفاء العقيدة النابع من الايمان العميق والثقة بالله تعالى ، واللجوء اليه بالدعاء والتضرع في كل الأوقات في الرخاء والشدة ، لان الذي يتعرَّف على الله تعالى في الرخاء يعرفه في وقت الشدة.

٦- ومن مجمل المضامين التربوية المستفادة من غزوة تبوك ، يتبين أنها لم تكن مجرد حدث تاريخي عابر ، بل كانت مدرسة تربوية نستلهم منها العديد من الدروس والعبر ، والتي لا تزال ذات قيمة مهمة الى يومنا هذا .

وفي الختامَ أرجو أن أكون قد وفقت في هذا البحث ، داعيًا من الله -ﷻ- أن يغفر لي ما وقع في هذا البحث من الزلل والخطأ ، وأن يتقبل مني وأن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم.

قائمة بثبت المصـــادر والمراجـــع

١.الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٢.الجامع الكبير - سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ) المحقق: بشار عواد معروف: دار الغرب الإسلامي - بيروت: ١٩٩٨ م

٣.الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر: دار طوق النجاة(مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط: ١، ١٤٢٢هـ

٤.الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، زين الدين (ت: ٥٨٤هـ)،المحقق: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر،١٤١٥ هـ.

٥.إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، أحمد بن علي بن عبد القادر ، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت:٨٤٥هـ) المحقق: محمد عبدالحميد النميسي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

٦.تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت:١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٧.التعريفات الفقهية محمد عميم الإحسان المجددي البركتي, دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م) ط/١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٨.التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني(ت: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط/١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٩.تفسير القرآن, أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت:٤٨٩هـ)،المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية.

١٠.التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري(ت: ١٠٣١هـ)،عالم الكتب عبدالخالق ثروت- القاهرة، ط/١، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

١١.السِّيرةُ النّبوية – عرضُ وقائع وَتحليل أحدَاث، علي محمد محمد الصَّلاَّبي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط/٧، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.
١٢.شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (ت:١١٢٢هـ)، دار الكتب العلمية، ط/١ ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
١٣.شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: ٥٧٣هـ) تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق – سورية، ط/١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.
١٤.صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان : محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط: مؤسسة الرسالة – بيروت ،ط: ٢، ١٤١٤ – ١٩٩٣،
١٥.صحيحُ ابن خُزَيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت:٣١١هـ) تحقيق: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي- القاهرة، ط/٣، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م.
١٦.القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت: ٨١هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط/٨، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
١٧.العين أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال .
١٨.لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت:٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط/٣، – ١٤١٤هـ.
١٩.المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ) المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م .
٢٠.المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت:٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١٤١١،١هـ – ١٩٩٠م.
٢١.مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت:٢٩٢هـ) تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط/١، ٢٠٠٩م.

٢٢.المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٢٣.معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت :٦٢٦هـ) دار صادر، بيروت، ط/٢، ١٩٩٥م.
٢٤.المغرب في ترتيب المعرب ، ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن علي أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ (ت:٦١٠هـ)، تحقيق : محمود فاخوري و عبدالحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد – حلب، ط/١، ١٩٧٩.
٢٥.مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/٣ – ١٤٢٠ هـ.
٢٦.نزهة الألباء في طبقات الأدباء, عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري(ت:٥٧٧هـ) المحقق: إبراهيم السامرائي, مكتبة المنار – الزرقاء– الأردن, ط/٣, ١٤٠٥هـ –١٩٨٥م.

References:

١. *Al-Itqan fi `Ulum al-Qur'an* (Perfection in the Sciences of the Qur'an), by Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalaluddin Suyuti (d. ٩١١ AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Authority, ١٣٩٤ AH - ١٩٧٤ CE.
٢. *Al-Jami' al-Kabir - Sunan al-Tirmidhi* (The Great Collection - The Sunan of Tirmidhi), by Muhammad bin Isa bin Sawra bin Musa bin al-Dhuhaak, al-Tirmidhi, Abu Isa (d. ٢٧٩ AH), edited by Bashar `Awwad Ma'ruf, Dar al-Gharb al-Islami - Beirut, ١٩٩٨ CE.
٣. *Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Umur Rasulillahi Sallallahu Alaihi wa Sallam wa Sunanihi wa Ayyamihi* (The Authentic Short Collection of the Messenger's Acts, Sunnah, and Days) - *Sahih al-Bukhari*, by Muhammad bin Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Ja`fi, edited by Muhammad Zuhair bin Naser al-Naser, Dar Tauq al-Najaah (photocopied from the Sultanic version with the addition of the pagination by Muhammad Fuad Abdul Baqi), Vol. ١, ١٤٢٢ AH.
٤. *Al-Amakin aw Ma Attafaq Lafdhuhu wa Ikhtilafa Masmahu min al-Amakin* (Places or What Shared its Words and Differed in its Name

Among Places), by Abu Bakr Muhammad bin Musa bin `Uthman al-Hazimi al-Hamadani, Zainuddin (d. ٥٨٤ AH), edited by Hamad bin Muhammad al-Jaser, Dar al-Yamama for Research, Translation, and Publication, ١٤١٥ AH.

٥. *Imta al-Asma bi Ma Lil-Nabi min al-Ahwal wa al-Amwal wa al-Hafadati wa al-Mata* (The Delight of Ears with What the Prophet Has of Conditions, Wealth, Grandchildren, and Enjoyment), by Ahmad bin Ali bin Abdul Qadir, Abu al-Abbas al-Husaini al-Abidi, Taqiuddin al-Maqrizi (d. ٨٤٥ AH), edited by Muhammad Abdul Hamid al-Numaisi, Dar al-Kutub al-`Ilmiyah - Beirut, Vol. ١, ١٤٢٠ AH - ١٩٩٩ CE.

٦. *Taj al-`Arus min Jawahir al-Qamus* (The Crown of Brides from the Jewels of the Dictionary), by Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq al-Husaini, Abu al-Fayd, known as Murtada, al-Zabidi (d. ١٢٠٥ AH), edited by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar al-Hidayah.

٧. *Al-Tarifaat al-Fiqhiyah* (Jurisprudential Definitions), by Muhammad Amim al-Ihsaan al-Majdiddi al-Barakati, Dar al-Kutub al-`Ilmiyah (reprint of the old edition in Pakistan ١٤٠٧ AH - ١٩٨٦ CE), Vol. ١, ١٤٢٤ AH - ٢٠٠٣ CE.

٨. *Al-Tarifaat* (Definitions), by Ali bin Muhammad bin Ali al-Zain al-Sharif al-Jurjani (d. ٨١٦ AH), edited and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut - Lebanon, Vol. ١, ١٤٠٣ AH - ١٩٨٣ CE.

٩. *Tafsir al-Qur'an* (Commentary on the Qur'an), by Abu al-Muzaffar, Mansur bin Muhammad bin Abdul Jabbar bin Ahmad al-Maruzi al-Samani al-Tamimi al-Hanafi then al-Shafii (d. ٤٨٩ AH), edited by Yaser bin Ibrahim and Ghanim bin Abbas bin Ghanim, Dar al-Watan, Riyadh - Saudi Arabia.

١٠. *Al-Tauqif ala Muhimmat al-Tarifaat* (Stopping at the Importance of Definitions), by Zainuddin Muhammad, known as Abdul Rauuf bin Taj al-Arifin bin Ali bin Zain al-Abidin al-Haddadi then al-Manawi al-Qahiri (d. ١٠٣١ AH), Alam al-Kutub Abdul Khaliq Thuwwart - Cairo, Vol. ١, ١٤١٠ AH - ١٩٩٠ CE.

١١. *Al-Sirah al-Nabawiyah - Ard Waqai wa Tahlil Ahadath* (The Prophetic Biography - Presentation of Events and Analysis of Occurrences), by Ali Muhammad Muhammad al-Salabi, Dar al-Ma`rifah for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut - Lebanon, Vol. ٧, ١٤٢٩ AH - ٢٠٠٨ CE.

١٢. *Sharh al-Zarkani ala al-Mawahib al-Laduniyah bi al-Munah al-Muhammadiyah* (The Commentary of al-Zarkani on al-Mawahib al-Laduniyah with the Muhammadan Gifts), by Abu Abdullah Muhammad bin Abdul Baqi bin Yusuf bin Ahmad bin Shihabuddin

bin Muhammad al-Zarkani al-Maliki (d. ١١٢٢ AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Vol. ١, ١٤١٧ AH - ١٩٩٦ CE.

١٣. *Shams al-Ulum wa Diwa Kalam al-Arab min al-Kulūm* (The Sun of Sciences and the Cure of Arabic Words from the Words), by Nashwan bin Said al-Hamīri al-Yamani (d. ٥٧٣ AH), edited by Dr. Hussein bin Abdullah al-Amri, Mathhar bin Ali al-Iriyani, and Dr. Yusuf Muhammad Abdullah, Dar al-Fikr al-Muasir, Beirut - Lebanon, Dar al-Fikr, Damascus - Syria, Vol. ١, ١٤٢٠ AH - ١٩٩٩ CE.

١٤. *Sahih Ibn Hibban bi Tartib Ibn Balban* (The Authentic Collection of Ibn Hibban with the Ordering of Ibn Balban), by Muhammad bin Hibban bin Ahmad bin Hibban bin Muadh bin Mabad, al-Tamimi, Abu Hatim, al-Darimi, al-Busti (d. ٣٥٤ AH), edited by Shu`aib al-Arna'ut, Dar al-Risalah - Beirut, Vol. ٢, ١٤١٤ - ١٩٩٣ CE.

١٥. *Sahih Ibn Khuzaymah* (The Authentic Collection of Ibn Khuzaymah), by Abu Bakr Muhammad bin Ishaq bin Khuzaymah bin al-Mughirah bin Saleh bin Bakr al-Salimi al-Nisaaburi (d. ٣١١ AH), edited by Dr. Muhammad Mustafa al-`Azami, al-Maktab al-Islami - Cairo, Vol. ٣, ١٤٢٤ AH - ٢٠٠٣ CE.

١٦. *Al-Qamus al-Muheet* (The Comprehensive Dictionary), by Mujaddid al-Din Abu Tahir Muhammad bin Yaqub al-Fayruzaabadi (d. ٨١ AH), edited by the Office of Heritage Research at Dar al-Risalah, under the supervision of Muhammad Naim al-`Araqsusi, Dar al-Risalah for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut - Lebanon, Vol. ٨, ١٤٢٦ AH - ٢٠٠٥ CE.

١٧. *Al-Ain*, by Abu Abdul Rahman al-Khalil bin Ahmad bin Amr bin Tamim al-Farahidi al-Basri (d. ١٧٠ AH), edited by Dr. Mahdi al-Makhzumi, Dr. Ibrahim al-Samara'i, Dar wa Maktabah al-Hilal.

١٨. *Lisan al-Arab* (The Tongue of the Arabs), by Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamaluddin Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifi al-Ifriqi (d. ٧١١ AH), Dar Sadr - Beirut, Vol. ٣, - ١٤١٤ AH.

١٩. *Al-Muhakkam wa al-Muheet al-Azam* (The Authoritative and Comprehensive Great), by Abu al-Hasan Ali bin Ismail bin Sīdah al-Marsi (d. ٤٥٨ AH), edited by Abdul Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyah - Beirut, Vol. ١, ١٤٢١ AH - ٢٠٠٠ CE.

٢٠. *Al-Mustadrak ala al-Sahihain* (The Supplement to the Two Sahihs), by Abu Abdullah al-Hakim Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Hamduwiyah bin Nuaim bin al-Hakim al-Dhabi al-Tahmani al-Nisaaburi, known as Ibn al-Bai(d. ٤٠٥ AH), edited by

MustafaAbdul Qadir Ata, Dar al-Kutub al-Ilmiyah - Beirut, Vol. ١, ١٤١١ AH - ١٩٩٠ CE.

٢١. *Musnad al-Bazzar al-Manshur bi Ism al-Bahr al-Zukhar* (The Collection of al-Bazzar Published Under the Name of the Sea of Pearls), by Abu Bakr Ahmad bin Amr bin Abdul Khaliq bin Khalaad bin Ubaidillah al-Ataki, known as al-Bazzar (d. ٢٩٢ AH), edited by Mahfuz al-Rahman Zainullah, Aadil bin Saad, and Sabrī Abdul Khaliq al-Shafii, Maktabah al-`Ulum wa al-Hukm - Madinah, Vol. ١, ٢٠٠٩ CE.

٢٢. *Al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar bi Naql al-Adl an al-Adl ila Rasulillahi Sallallahu Alaihi wa Sallam* (The Authentic Short Collection by the Transmission of the Just from the Just to the Messenger of God, Peace be Upon Him), by Muslim bin al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Nisaaburi (d. ٢٦١ AH), edited by Muhammad Fuad Abdul Baqi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut.

٢٣. *Mu`jam al-Buldan* (Dictionary of Countries), by Shihabuddin Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi al-Hamawi (d. ٦٢٦ AH), Dar Sadr, Beirut, Vol. ٢, ١٩٩٥ CE.

٢٤. *Al-Maghrib fi Tartib al-Muarab* (The West in the Ordering of the Arabicized), by Naser bin Abdul Sayyid Abi al-Makarim bin Ali Abu al-Fath, Burhanuddin al-Khwarazmi al-Mutarrīzi (d. ٦١٠ AH), edited by Mahmud Fakhuri and Abdul Hamid Mukhtar, Maktabah Usamah bin Zaid - Aleppo, Vol. ١, ١٩٧٩.

٢٥. *Miftaah al-Ghaib = al-Tafsir al-Kabir* (The Keys to the Unseen = The Great Commentary), by Abu Abdullah Muhammad bin Umar bin al-Hasan bin al-Husayn al-Timi al-Razi, known as Fakhruddin al-Razi, the Khateeb of Rayy (d. ٦٠٦ AH), Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, Vol. ٣ - ١٤٢٠ AH.

٢٦. *Nuzhat al-Albafi Tabqat al-Adaba* (The Delight of the Intellects in the Biographies of the Literati), byAbdul Rahman bin Muhammad bin `Ubaidillah al-Ansari, Abu al-Barakat, Kamaluddin al-Anbari (d. ٥٧٧ AH), edited by Ibrahim al-Samara'i, Maktabah al-Manar - Zarqa - Jordan, Vol. ٣, ١٤٠٥ AH - ١٩٨٥ CE.